حكم بيده بيت المال او غيره مما يصرف الى الفقراء ليكون طالبا لحقه او رجلا صالحا او من
حملة بفتحتين جمع حامل القران والمراد بحملة القران من يقروه ويحفظه ويعمل به او من
اولى الاحسان اى صاحبه اذا كان يعلم السائل ان كلا منهم يعطى ما يعطيه عن ثروة
بفتح الثاء المثلثة اى عن كثرة مال او عن سماحة اى سخا نفس وان لم يكن عن كثرة ويأخذ
ما اعطى من غير سؤال ولا اشراف بكسر الهمزة وبالشين المعجمة والفاء فى اخره اى بغير تطلع نفس
وشرهها والسخاوة ضد الاشراف وبعض الشارحين صحح بالسين اى من غير سؤال واسراف
ناش من نفس المعطى كالاعطا للشهوة والريا والسمعة والاول هو الاولى يدل عليه ما روى
عن حكيم بن حزام رضى الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطانى
ثم سالته فاعطانى ثم قال يا حكيم هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه
ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من
اليد السفلى قال قلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا ارزا احدا بعدك حتى فارق الدنيا
فكان كما قال قوله لا ارزا بتقديم الراء المهملة عن الزاء المعجمة ثم بعدها همزة مضمومة
يعنى لا اخذ شيئا فانه رزق ساقه الله تع اليه فلا يرد على الله رزقه وعن عطا بن
يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر رضى الله عنه بعطا فرده فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم رددته فقال يا رسول الله اليس اخبرتنا ان خيرا لاحد ان لا ياخذ
من احد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عن المسئلة فاما ما كان عن غير
مسئلة فانما هو رزق يرزقك الله فقال عمر رضى الله عنه اما والذى نفسى بيده لا اسال
احدا شيئا ولا ياتينى شى من غير مسئلة الا اخذته وعن عايذ بن عمرو رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال من عرض له من هذا الرزق شى من غير مسئلة والاشراف فليتوسع
به فى رزقه فان كان غنيا فليوجهه الى من هو احوج اليه منه وقال عبد الله بن احمد بن
حنبل قال سالت ابى ما الاشراف قال ان تقول فى نفسك سيبعث الى فلان سيصلنى فلان
الى هنا من الترغيب ولا يلح بتشديد الحاء فى المسئلة ولا يبرم قال الجوهرى ابرمه اى
امله واضجره روى عن معاوية انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا فى المسئلة
فوالله لا يسئلنى احد منكم شيئا فتخرج له مسالته منى شيئا وانا له كاره فيبارك له فيما اعطيته
للحديث الالحاف هو الالحاح والواو فى قوله وانا له كاره للحال وقوله فيبارك بالنصب جوابا
للنفى اى فلا يبارك كذا فى شرح المصابيح ولا يتغلظ اى السائل فى المسئلة بل يترفق فيها
ما استطاع لان الله رفيق يحب الرفيق ولا يسال احد من الناس بوجه الله احدا
شيئا فان اراد سائل ان يسال بوجه الله فليسل به الجنة منه تع روى عن جابر رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسال بوجه الله الا الجنة قال شارح المصابيح

يروى لا تسال مفردا مخاطبا معلوما وغائبا مجهولا نهيا ونفيا اى لا ينبغى ان يقال يا فلان
اعطنى شيئا بوجه الله او بالله فان اسمه اعظم من ان يسال به متاع الدنيا بل اسالوا به الجنة
مثل ان يقال يا ربنا نسالك الجنة بوجهك الكريم انتهى فعلم من سياق الكلام من كلام الشارح ان
معنى قول المص ان احدا من الناس لا يسال منهم شيئا اصلا فتقييد قول المص بقوله شيئا
غير الجنة لا يكون مستقيما فضلا عن ان يكون اولى وفى الترغيب وعن ابى موسى الا
شعرى رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من سال بوجه
الله وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسال هجرا الهجر بضم الهاء وسكون
الجيم اى ما لم يسال امرا قبيحا لا يليق به ويحتمل انه اراد ما لم يسل سؤالا قبيحا بكلام قبيح
وروى عن ابى امامة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم
عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشى فى سوق بنى اسرائيل ابصره رجل
مكاتب فقال تصدق على بارك الله فيك فقال الخضر امنت بالله ما شاء الله من امر يكون ما
عندى شى اعطيكه فقال المسكين اسالك بوجه الله لما تصدقت على فانى نظرت السماحة
فى وجهك ورجوت البركة عندك و وجدت فقال الخضر امنت بالله ما عندى شى اعطيكه
الا ان تاخذنى فتبيعنى فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم لقد سالتنى بامر عظيم اما انى
لا اخيبك بوجه ربى بعنى قال فقدمه الى السوق فباعه باربعمائة درهم فمكث عند المشترى
زمانا لا يستعمله فى شى فقال انما اشتريتنى التماس خير عندى فاوصنى بعمل قال اكره ان اشق
عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق على قال قم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون
ستة نفر فى يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة فى ساعة قال احسنت
واجملت واطقت ما لم اراك تطيقه قال ثم عرض للرجل سفر فقال انى احسبك امينا فاخلفنى
فى اهلى خلافة حسنة قال واوصنى بعمل قال انى اكره ان اشق عليك قال ليس يشق على قال
فاضرب من اللبن لبيتى حتى اقدم عليك قال فمر الرجل لسفره قال فرجع الرجل وقد شيد بناءه فقال
اسالك بوجه الله ما سببك وما امرك قال سالتنى بوجه الله ووجه الله اوقعنى فى هذه
العبودية فقال الخضر ساخبرك من انا انا الخضر الذى سمعت به سالنى مسكين صدقة فلم يكن عندى
شى اعطيه فسالنى بوجه الله فامكنته من رقبتى فباعنى واخبرك انه من سئل بوجه الله
فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيمة جلدة ولا لحم له تتقعقع فقال الرجل امنت بالله شققت
عليك يا نبى الله ولم اعلم قال لا باس احسنت واتقنت فقال الرجل بابى انت وامى يا نبى الله احكم
فى اهلى ومالى ما شئت او اختر فاخلى سبيلك قال احب ان تخلى سبيلى فاعبد ربى فخلى سبيله
فقال الخضر الحمد لله الذى اوثقنى فى العبودية ثم نجانى منها رواه الطبرانى فى الكبير وغير
الطبرانى وحسن بعض مشايخنا اسناده وفيه بعد الى هنا من الترغيب اقول بعد ما اخبر به الصادق

مطلب في فضل الصدقة ولطيفة حكاية للخضر في حال رقية

Copyright © King Saud University